

عناصر الخبر وشخصية الصحيفة

م. عيسى عيال مجيد

عناصر الخبر وشخصية الصحيفة

* هناك ثلاث انواع لشخصية الصحف

الاولى : الصحف المحافظة : وهي الصحف التي تلتزم بالجدية والاتزان فيما تنشره من اخبار وموضوعات وفيما تستخدمه من اساليب فنية في اخراج الصحيفة .

الثاني : الصحف الشعبية : وهي التي تحاول النزول الى مستوى القارئ العادي وتسعى الى جذب اكبر عدد من القراء وتتوسل الى ذلك بنشر كل ما يثير اهتمام القراء من اخبار وموضوعات وباستخدام الاساليب الجذابة في الاخراج الفني وقد غالت بعض الصحف في السير في هذا الاتجاه فعرفت بالصحافة الصفراء او صحافة الاثارة .

الثالث : الصحف المعتدلة : وهي الصحف التي تحاول ان تقف في الوسط بين الشعبية والمحافظة فتأخذ من المحافظة بعض ما تلتزم به من جدية واتزان في اختيار الاخبار والموضوعات وطرق الاخراج الفني وتأخذ من الشعبية بعض اساليبها في جذب اكبر عدد من القراء .

* وتبنى على ذلك ثلاث حقائق حول العلاقة بين عناصر الخبر وشخصية الصحيفة وهي:

- الحقيقة الاولى : ارتفاع نسبة عناصر الاثارة والشهرة والتشويق والإنسانية والطرافة والغرابة في الصحف الشعبية وانخفاض نسبة عناصر الاهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع والنتائج والضخامة في هذه الصحف . والاختلاف بسيط في اي مجتمع

- الحقيقة الثانية : ارتفاع نسبة عناصر الاهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع او النتائج والضخامة في الصحف المحافظة .. وانخفاض نسبة عناصر الاثارة والشهرة والتشويق والإنسانية والطرافة والغرابة في هذه الصحف .

- الحقيقة الثالثة : وجود توازن في الصحف المعتدلة بين عناصر الاثارة والشهرة والتشويق والإنسانية والطرافة والغربة من جهة وبين عناصر الالهمية والمصلحة والتوقيت والتوقع او النتائج والضخامة من جهة ثانية .

* وهذه الحقائق هي قانون يمكن تعميمه على الصحف في اي مجتمع تصدر به .

* من الملاحظ اننا استبعدنا ثلاثة عناصر هامة وهي (الجدة ... والصراع ... والمنافسة)

* وهذه العناصر هي محايدة لا نها توجد في الصحف الشعبية والمحافظة والمعتدلة ووجودها لا يؤثر في تغيير شخصية الصحيفة وهي عناصر لاغنى عنها لكل الصحف .

* ولابد لنا من ايضاح طبيعة العلاقة بين كل من عنصري الالهمية والاثارة بشخصية الصحيفة ذلك لان نسبة عنصر الالهمية ترتفع كثيرا في الاخبار التي تنشرها الصحف المحافظة في حين تنخفض نسبته كثير في اخبار الصحف الشعبية . والعكس صحيح .

* ان الصحف المحافظة تفضل نشر الخبر الهام حتى اذا لم يتضمن اي اثرة لانتباه القراء في حين تتجاهل خبرا غير هام مهما تضمن من اثرة تجذب انتباه جانب كبير من القراء ولهذا تقل نسبة توزيع الصحف المحافظة

* ان الصحف الشعبية تفضل ان تبرز على صفحاتها الاولى الاخبار التي تثير انتباه القراء وتجذبهم الى الصحيفة بصرف النظر عن اهمية هذه الاخبار او عدم اهميتها ولذلك نجد الصحف الشعبية توزع نسخا يصل الى 6 مليون نسخة يوميا .

* وهناك علاقة ايضا بين عنصري الشهرة وعنصر الالهمية فالصحف المحافظة تبحث عن الالهمية في الخبر الذي يتعلق بالشخصية ذات الشهرة لكن الصحف الشعبية تهتم بالشهرة بحد ذاتها ايا كانت اهمية الخبر .

* كما ينبغي لنا ان ندرك ان هناك نسبة ضعيفة لعنصري الطرافة والغربة في اخبار الصحف المحافظة في صفحاتها الاولى في حين ترتفع هذه النسبة في الصحف الشعبية .

* والصحف المحافظة لا تتجاهل الاخبار الطريفة او الغريبة ولكن تنشرها في صفحاتها الداخلية في تقوم الصحف الشعبية بإبرازها على صفحاتها الاولى تماشيا مع سياستها .

عناصر الخبر بين الصحف المتقدمة والصحف النامية

* بشكل عام تتخفّض نسبة عناصر الخبر في الدول النامية عن مثيلاتها في الدول المتقدمة وهذه الظاهرة تعود الى اختلاف اسلوب تقويم الخبر .

- حيث يقوم هذا الاسلوب في المتقدمة على اساس تغليب المعايير الصحفية

- اما في النامية فيقوم على اساس تغليب الاعتبارات السياسية على المعايير الصحفية

* لهذا نجد ان الصفحات الاولى في صحف البلدان النامية تدور اخبارها حول الشخصيات الرسمية او شبه الرسمية وهي اخبار على الاغلب لا تستحق النشر

* ان ضعف عناصر الخبر في الصحافة النامية لا يعود الى تقصير وعدم دراية من الصحفيين وإنما السبب يعود الى طبيعة الظروف السياسية والاجتماعية التي تعيشها غالبية المجتمعات النامية .

* وان ارتفاع عناصر الخبر في الصحف المتقدمة يعود الى الحريات الصحفية الواسعة المتاحة لهذه الصحف

* ولنفس السبب اعلاه نجد ازدياد نسبة عنصر الجودة في الصحف المتقدمة وانخفاض هذا العنصر في النامية .

* ونجد ان الصحف في بعض البلدان النامية تكرر مضمون بعض الاخبار بألفاظ مختلفة وذلك لتأكيد معلومة معينة او التركيز على حدث ما لخدمة السياسة الرسمية للدولة .

انواع الخبر

هناك عدة انواع للخبر الصحفي تختلف باختلاف المعيار الذي نقسم به الخبر ويمكن ان نحدد للخبر الانواع التالية :

١- التقسيم الجغرافي للخبر : وهو مكان وقوع الخبر ولهذا المعيار نوعين من الاخبار هما :

أ- الاخبار الداخلية : وهي الاخبار التي تقع داخل المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة

ب- الاخبار الخارجية : وهي الاخبار التي تقع خارج المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة .

٢- التقسيم الموضوعي للخبر

* وهذا المعيار اساسه موضوع الخبر ، فهناك اخبار سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وفنية ورياضية وأدبية وعلمية وغير ذلك من النشاطات

٣- التقسيم الزمني للخبر

ويقوم هذا التقسيم على اساس الوقت الذي يقع فيه الحدث وينقسم الى :

- أ- اخبار متوقعة : هي تلك الاحداث التي يعلم المندوب الصحفي بموعد ومكان وقوعها مقدما
- ب- اخبار غير متوقعة : وهي الاخبار التي لا يعلم المندوب الصحفي عنها شيئا ولا يتوقع حدوثها اي تلك الاخبار التي تفاجئ الصحف
- * والأخبار غير المتوقعة هي المادة الدسمة للصحف الحديثة ولكن هناك اخبار متوقعة ناجحة وتستحق النشر .

- *وأكثر الصحف فاعلية هي التي تهتم بالأخبار غير المتوقعة وهي بمثابة الدم الحيوي الذي يبعث الحياة في عروق الصحف الحديثة .
- * ان الصحيفة التي تمتلئ صفحاتها بالأخبار المتوقعة تفقد قرائها .

٤- الخبر الجاهز ... والخبر المبدع

- أ- الخبر الجاهز : هو الخبر الذي يحصل عليه الصحفي من خلال ما تنشره المطابع من كتب ونشرات ومن خلال ما تصدره ادارات العلاقات العامة من بيانات وكتيبات اعلامية فمثل هذه الاخبار لا يبذل المندوب الصحفي جهدا كبيرا للحصول عليها .
- * وعيب هذه الاخبار انها دائما في متناول ايدي جميع الصحفيين بحيث لا ينفرد فيها بسبق صحفي دون غيره .
- * الاعتماد على هذا النوع من الاخبار يخلق صحافة رديئة لان الصحيفة ستكون نشرة علاقات عامة بدلا من صحيفة

- * الصحف في العالم النامي تعتمد على هذه النشرات وخاصة الرسمية منها وهو على عكس ما يحدث في صحف العالم المتقدم التي نادرا ما تعتمد على هذه النشرات
- ب- الخبر المبدع : وهو الخبر الذي يبذل المندوب الصحفي جهدا كبيرا للحصول عليه واستكمالته بالمعلومات الكافية وأكثر الصحف فاعلية هي التي تهتم بالأخبار المبدعة .. حيث يقوم الصحفي باكتشاف الحدث والحصول على معلومات كافية عليه .

-- هناك علاقة وثيقة بين الاخبار الجاهزة والأخبار المبدعة من جهة وبين الاخبار المتوقعة وغير المتوقعة من جهة ثانية هذه العلاقة خلقت تقسيما جديدا للخبر يقوم على الاسس التالية:

أ- الخبر السلبي : وهو الخبر الجاهز اولا والمتوقع ثانيا ... اي مأخوذ من مصادر سلبية
ب- الخبر الايجابي : وهو الخبر المبدع اولا وغير المتوقع ثانيا .. اي مأخوذ من مصادر حية
ج- الخبر السلبي الايجابي : وهو الخبر الذي يجمع في مضمونه السلبية والايجابية وهي المؤتمرات والندوات والاجتماعات والمحاكم وهي اخبار سلبية لأنها متوقعة ومعلن عن مكانها لكنها ايجابية لان الصحفي يذهب بنفسه الى مكان الحدث ليحصل على التفاصيل .

٥- الخبر الخفيف ... والخبر الجاد

أ- الاخبار الخفيفة : وهي الاخبار التي تثير انتباه القراء وتسليهم مثل اخبار الطرائف وأخبار الرياضة وأخبار نجوم المجتمع والفن والأدب والحوادث والجرائم والجنس .
ب- الاخبار الجادة : وهي الاخبار التي تحيط القراء بالأحوال والمواقف الهامة التي من شأنها التأثير في حياتهم اليومية وفي مستقبلهم مثل الشؤون العامة والاقتصادية والاجتماعية .

٦- الخبر المجرد ... والخبر المفسر

أ- الخبر المجرد : وهو الخبر الذي يقتصر على تسجيل الوقائع والأحداث وسرد المعلومات دون ان يدعم ذلك بمعلومات خلفية
ب- الخبر المفسر : وهو الخبر المدعم بخلفية من المعلومات والبيانات التي تشرح تفاصيل الحدث وأبعاده ودلالاته المختلفة .

٧- الخبر الملون ... والخبر الموضوعي

أ- الخبر الملون : يصير الخبر ملونا اذا تعرض الخبر الى الاعتداءات التالية

١- حذف بعض الوقائع بقصد اخفائها

٢- اختلاق وقائع لم تحدث بالفعل

٣- تضمين الخبر رأيا او وجهة نظر بهدف التأثير على القارئ

ب- الخبر الموضوعي هو الذي لا يتعرض الى التلوين ويقوم على نقل الوقائع كما هي

**** ان عملية تلوين الخبر هي تشويه متعمد للخبر ويصل الخبر الى القراء ليس كما حدث بل كما تريده الصحيفة ان يصل اليهم وهو ما من شأنه تضليل القراء وخلق رأي عام موجه في المجتمع .**

المصدر : كتاب فن الخبر الصحفي : فاروق ابو زيد ،القاهرة .